حضور المخطوط في المواقع الإخبارية الجزائرية

- دراسة تحليلية لمضامين موقع الشروق أون لاين الإخباري-

أ./ صيشي يسري
جامعة الشلف

مدخل:

شهدت السنوات الأخيرة تطورات هائلة في تكنولوجيات الاعلام والاتصال، سواء من ناحية الأجهزة أو البرامج، ولقد ألقت هذه التطورات والتحديثات بضلالها على مجالات مختلفة، مما أدى إلى ظهور أنماط جديدة لمختلف الاشكال الاعلامية السائدة، وعلى اعتبار أن المخطوط يعد عنصرا أساسيا في نقل الموروثات الثقافية والعلمية من جيل لآخر ومن حضارة إلى أخرى، فقد استفاد إلى حد بعيد من التقدم التكنولوجي، حيث ظهرت طرق وآليات جديدة لحفظ المخطوطات أطول فترة ممكنة، إضافة إلى وسائل وتقنيات ترميم عالية الكفاءة، وصولا استحداث أرشيفات الكترونية متاحة للجميع، غير أن كل هذه الجهود إذا لم تكلل بدعم من وسائل الاعلام للتحسيس بأهميتها والدلالة على أماكن وجودها، وبيان طرائق الوصول إليها، ليس فقط للمتخصصين والباحثين بل إلى عامة الناس من منطلق حقهم في المعرفة، فإن المخطوط سيظل حبيس المتاحف والمكتبات، ويحتكر الوصول إليه نخبة من العارفين بوجوده وبمكانه، وهنا يجب أن يلعب الاعلام دوره التثقيفي التوجيهي من خلال إفراد مساحات لتناول كل ما يتعلق بالمخطوطات من أجل المساهمة في خلق جسور تواصل بين الجمهور وبين التاريخ، ومن خلال ملاحظتنا لمجريات الأحداث وجدنا أن وسائل الإعلام المحمولة على شبكة الانترنت باتت تحظى بشعبية واستخدام كبيرين نتيجة عوامل عديدة، من أهمها توافر التقنية وإتاحتها للجميع وتطور خدمات الويب مما دفعنا إلى التساؤل حول مدى تغطية وسائل الإعلام لموضوع المخطوط، وفي هذا الشأن اخترنا الصحافة الالكترونية وبالضبط المواقع الاخبارية التي تشهد تزايدا في استخدامها ذو مؤشر عال سواء عربيا أو وطنيا، وفي هذا السياق جاءت هذه الدراسة التحليلية كمحاولة لرصد ما تتناوله المواقع الاخبارية الجزائرية حول موضوع المخطوط مركزين على موقع الشروق أون لاين كمادة نموذجية للدراسة.

مشكلة البحث:

تأسيسا لما سبق تسعى هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على المضامين المتعلقة بالمخطوط وكيفية معالجتها في موقع الشروق أون لاين، من أجل تقييم الدور الذي تلعبه الصحافة في التوعية والتدليل على اهمية هذا الموضوع للرأي العام.

ولتحقيق ذلك حاول الباحث الاجابة على التساؤلات التالية:

1- ماهي المضامين ذات علاقة بموضوع المخطوطات التي يتناولها موقع الشروق؟

2- ماهي آليات معالجة هذه المضامين؟

3- ماهو حجم التغطية وتوزيعها؟

تحديد المصطلحات:

الصحافة الألكترونية: تعرف بأنها " هي التي يتم إصدارها بطريقة إلكترونية متكاملة, بدءا من تلقي الأخبار من وكالات الأنباء والمراسلين، والبحث عن المعلومات والصور, واستقائها من بنوك المعلومات الدولية, ومرورا بمعالجة الأخبار والتقارير وكتابة المقالات وتحريرها وتصحيحها وتصميم الرسوم والصور الفوتوغرافية وإعدادها وتركيب الصفحات وبثها إلى أي جهاز كمبيوتر متصل بالشبكة"[1].

المواقع الإخبارية:

"تنقسم إلى مواقع تصنع الخبر وأخرى تعيد نشر ما تحصل عليه من وكالات الأنباء ووسائل الإعلام التقليدية والجديدة، وأخرى تقوم بدور تكميلي للدور الرئيسي للوسيلة الإعلامية التي تتبعها كالقنوات الفضائية والجرائد المطبوعة وتلك التي تستقل بذاتها[2]."

موقع الشروق أون لاين الإخباري:[3]

الشروق أون لاين موقع إخباري يصدر من الجزائر، و يوفر تغطية آنية و مستمرة للأحداث في الجزائر و الوطن العربي و العالم، باللغات العربية، الإنجليزية والفرنسية وهو يمثل النسخة الإلكترونية لجريدة الشروق اليومي.

تأسس موقع الشروق أون لاين عام 2005 بعد قرار إدارة الشروق إنشاء واجهة إلكترونية للطبعة الورقية لتمكين شريحة من القراء على الشبكة العنكبوتية وكذا الجالية الجزائرية في الخارج من الإطلاع على محتويات الجريدة.

مر موقع الشروق أون لاين بثلاثة مراحل أساسية منذ تأسيسه:

1- من 2007/2005 كان الموقع عبارة عن واجهة إلكترونية للنسخة الورقية لصحيفة الشروق اليومي (نسخة مصورة + مقالاتhtml).

-إنشاء نسختين باللغتين الفرنسية والإنجليزية للموقع .

2-من 2009/2007 تم تحديث الموقع من حيث الشكل والمضمون لمواكبة التطور التكنولوجي الحاصل ليدخل مرحلة التفاعلية وتميزت بفتح المجال أمام القراء للتعليق على المقالات المنشورة وكذا إطلاق استفتاءات حول الأحداث والقضايا المطروحة على الساحتين الوطنية والدولية، كما تم لأول مرة فتح مساحات إشهارية بالموقع .

---

[1]- **خليل صابات، جمال عبد العظيم,** وسائل الاتصال نشأتها وتطورها, **2001, ط9, القاهرة الأنجلو المصرية ص53.**

[2]- **ماجد سالم تربان،** الإنترنت والصحافة الإلكترونية رؤية مستقبلية، **الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى 2008م، ص 113.**

[3] **-http://www.echoroukonline.com/ara/definition.html**

-إنشاء منتديات الشروق والتي حاليا قرابة 200 ألف عضو وهي من أكبر المنتديات في الوطن العربي، حيث تعد فضاء واسعا للقراء للنقاش وتبادل الأفكار .

3 - ابتداء من 2009 شرعت إدارة الموقع في إستراتيجية جديدة لتحويل الموقع إلى صحيفة إلكترونية مستقلة لمسايرة التطور الحاصل في هذا النوع الجديد من الإعلام وكذا تلبية رغبة القراء في متابعة الأحداث ساعة وقوعها بعد الانتشار الكبير للانترنيت في الجزائر وخارجها .

ويقوم تحديث الموقع على متابعة الأحداث الوطنية والدولية بشكل متواصل على مدار ساعات اليوم مع استعمال التقنيات الحديثة المستعملة في الصحافة الإلكترونية وكذا شبكات التواصل الإجتماعي (فايسبوك، تويتر، يوتيوب وغوغل بلاس) .

يسهر على سير موقع الشروق أون لاين طاقم صحفي وتقني مجند على مدار الساعة، تتوزع مهامه كالآتي:

1- قسم التحرير: يتابع الأحداث الوطنية والدولية.

2- قسم التعليقات: ويقوم بالسهر على نشر تعليقات القراء على مدار اليوم بعد معالجتها.

3- قسم تقني: يتابع سير الموقع تقنيا إلى جانب طاقم الفيديو الذي يعمل بالتنسيق مع هيئة التحرير.

منهج البحث وادوات جمع البيانات:

من اجل تحقيق اهداف الدراسة فقد اعتمد الباحث علىمنهج المسحي الوصفي من خلال أداة تحليل المحتوى لجمع البيانات حيث تم تصميم استمارة تحليل المحتوى بناءا على السياق التالي:

أولا: وحدات التحليل

لقد اعتمدنا على وحدة الفكرة كمعيار أساسي لتحليل مضامين المواضيع، حيث مكنتنا من تحديد وتصنيف المواضيع ضمن المجالات التي وردت فيها، أيضا قمنا باستخدام وحدة الكلمة للدلالة على جغرافية المواضيع بسهولة.

ثانيا: فئات التحليل

تم اعتماد النمط المعتاد وذلك باستخدام فئة الموضوع وفئة الشكل لتحليل المادة الإعلامية.

1- فئة الموضوع: ماذا قيل؟

تتكون هذه الفئة بدورها من مجموعة فئات فرعية هي : الموضوع/ المصدر / الجمهور المستهدف / المجال

أ- فئة الموضوع:

يتم من خلالها الكشف عن مراكز الاهتمام في محتوى المادة الاعلامية وعلى اعتبار أن موضوع المخطوط بطبيعته تاريخي ولكن يمكن أن يحمل الموضوع هدفا ثانويا، جاء تقسيم الفئات الفرعية كالتالي:

- ✓ فئة تاريخي.
- ✓ فئة تاريخي سياسي.
- ✓ فئة تاريخي ثقافي.
- ✓ فئة تاريخي ديني.
- ✓ فئة تاريخي اجتماعي.

ب- فئة المصدر:

وتتشكل من الفئات الفرعية التالية:

- ✓ مراسل .
- ✓ مبعوث.
- ✓ وكالة أنباء.
- ✓ تحرير مركزي.
- ✓ أقلام أخرى.

ج- فئة الجمهور المستهدف:

وتتكون من الفئات الفرعية التالية:

- ✓ الرأي العام.
- ✓ النخبة.
- ✓ المجتمع المدني.
- ✓ صناع القرار.

د- فئة مجال الموضوع:

وتنقسم كالتالي:

- ✓ وطني .
- ✓ عربي.

- ✓ دولي.

2- فئة الشكل : كيف قيل

وتتكون من الفئات الفرعية التالية: العنوان / القالب / تاريخ النشر / التفاعلية / مكان النشر في الموقع

أ- فئة العنوان:

تنقسم إلى: إخباري / مقارن / تساؤل / وصفي / غريب / نقدي / مثل أو حكمة / مقتبس.

ب – فئة القالب:

تنقسم إلى : خبر / تحقيق / استطلاع / مقال / حديث .

ج- فئة تاريخ النشر :

تنقسم إلى : 2006/ 2007 / 2008 / 2009 / 2010 / 2011 / 2012 / 2013 /2014 .

د- فئة التفاعلية:

تنقسم إلى: القراءات / التعليقات.

هـ - فئة مكان النشر في الموقع:

قسمت هذه الفئة على حسب تقسيم موقع الشروق ذاته وجاءت كالتالي:

وطني / الاقتصاد / الدولي / الرياضة / الرأي / آخر الأخبار / أقسام خاصة

الفئة الاخيرة اقسام خاصة هي بدورها في الموقع مقسمة إلى:

منوعات/ قضايا المجتمع / ثقافة وفن / أوراق حضارية / تكنولوجيا / ملفات / شروقيات / فيديو

عينة الدراسة:

اعتمد الباحث في استخراج مفردات العينة، من خلال الولوج إلى الأرشيف الالكتروني لموقع الشروق أون لاين الجزائرية، واستخدام الكلمات المفتاحية التالية: مخطوط – مخطوطات – المخطوط – المخطوطات، بصيغتي التعريف والتنكير من أجل زيادة فرص ظهور كل ما يتعلق بالموضوع العام، وقد أفرزت نتائج البحث في الأرشيف الإلكتروني للموقع على 32 موضوعا، ظهرت فيه الكلمات المفتاحية الدالة، حيث قام الباحث بإخضاع العدد الكلي للتحليل وفق استمارة التحليل المعدة مسبقا.

عرض نتئج الدراسة التحليلية:

أولا :توزيع عينة الدراسة على حسب طبيعة الموضوع المعالج

جدول يوضح طبيعة الموضوع المعالج

	التكرار	النسبة %
تاريخي	10	31.2
تاريخي سياسي	10	31.2
تاريخي اجتماعي	2	6.2
تاريخي ديني	2	6.2

تاريخي ثقافي	8	25
المجموع	32	100

يوضح الجدول توزيع عينة الدراسة على حسب طبيعة الموضوع المعالج، حيث جاءت النسبة الأكبر في شكل مواضيع تاريخية وتاريخية سياسية بنسبة 31.2% لكل منهما، يليها مباشرة مواضيع ذات طبيعة تاريخية ثقافية بنسبة 25%، وتوزع باقي العينة بالتساوي على التناول التاريخي الديني والتاريخي الاجتماعي بنسبة 6.2% لكل منهما، ويرجع هذا التركيز العالي في التناول على التاريخي والتاريخي السياسي، على أن موضوع المخطوطات رغم بعده التاريخي إلا أنه يحمل في طياته بعدا سياسيا خاصة حين يتعلق الامر بالمخطوطات المسروقة والتي تتواجد على مستوى متاحف ومكتبات دول غربية، والأزمات التي يخلقها هذا الوضع بين المطالبة باسترجاع هذه المخطوطات من النخبة المثقفة وعدم أخذ الجهات الرسمية هذا الامر على محمل الجد باتخاذ قرارات واضحة بهذا الشأن، هذا إضافة إلى قضية أرشيف الثورة الجزائرية الذي في أغلبه حبيس المكتبات الفرنسية، الأمر الذي جعل من الأمر قضية متجددة في كل مناسبة وطنية أو ذكرى لها علاقة بالثورة الجزائرية، أما باقي المواضيع التي ظهرت في سياق تاريخي ثقافي فأغلبها كانت تتناول إما تظاهرات ثقافية تخص الموضوع العام، او تعريف ببعض المكتبات التي تضم مخطوطات معينة في ولاية من ولايات الجزائر ويكون التناول شبه تعريفي بالموضوع.

ثانيا: توزيع عينة الدراسة على حسب نوع العنوان الصحفي المستخدم:

جدول يوضح نوع العنوان الصحفي

	التكرار	**النسبة %**
إخباري	9	28.1
تساؤل	3	9.4
وصفي	7	21.9
غريب	2	6.2
نقدي	3	9.4
مثل او حكمة	1	3.1
مقتبس	7	21.9
المجموع	32	100.0

يبين الجدول أعلاه أن العنوان الإخباري يمثل أعلى نسبة في المواضيع عينة الدراسة بنسبة28.1% يليه مباشرة العنوان الوصفي والمقتبس بنفس النسبة 21.9%لكل منهما، في حين جاء العنوان التساؤلي والنقدي بنسبة أقل 9.4%لكل منهما، وباق العناوين جاءت في شكل عنوان غريب ينسبة 6.2%وعنوان نقدي بنسبة 3.1%.

إن للعناوين الصحفية وظائف عديدة تؤديها، من بينها أنها تعمل على تلخيص الخبر و تعتبر كمقدمة للموضوع المنشور، كما يمكنه تقديم فكرة سريعة للقارئ، كما أن هناك العديد من الوظائف الإخراجية للعنوان، وقد جاءت النسبة الاكبر للعنوان الاخباري الذي يحمل معلومات عن الموضوع المصاحب له بحياد، أما عن العنوان الوصفي الذي جاء في المرتبة الثانية تشاركا مع المقتبس فهو يعمل على خلق صورة وصفية في ذهن القارئ عن الموضوع في اتجاه معين، في حين أن العنوان المقتبس غالبا ما يكون اقتباسا من تصريح للشخصية المحاورة في الموضوع أو اقتباسا من آية قرآنية تتوافق مع المضمون المطروح في الموضوع.

ثالثا: توزيع عينة الدراسة على حسب مصدر الموضوع:

جدول يوضح مصدر الموضوع

	التكرار	النسبة %
وكالة أنباء	4	12.5
تحرير مركزي	18	56.2
أقلام أخرى	10	31.2
المجموع	32	100.0

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 56.2%من المواضيع كانت عبارة عن تحرير مركزي من طرف صحفيي الجريدة، يليها نسبة 31.2%أقلام أخرى أغلبهم دكاترة أساتذة وباحثين،أمثال : كامل الشيرازي، أرزقي فراد، أبو القاسم سعد الله، سهيل الخالدي، أمين الزاوي وغيرهم، وفي المرتبة الاخيرة كان الاعتماد على وكالات الأنباء بنسبة 12.5%حيث كانت أغلب المواضيع يشار في بدايتها فقط إلى وكالة أنباء دون ذكر الوكالة إلا في حالات قليلة جدا تكون الوكالة المعتمد عليها كمصدر مذكورة بالاسم.

رابعا: توزيع عينة الدراسة على حسب الجمهور المستهدف:

جدول يوضح الجمهور المستهدف

	التكرار	النسبة %
الرأي العام	19	59.4
النخبة	11	34.4
صناع القرار	2	6.2

المجموع	32	100.0

يبين لنا الجدول أن النسبة الأكبر من المواضيع تتضمن خطابا موجها إلى الرأي العام بنسبة 59.4%وهذا شيء إيجابي إذا ما اخذنا بعين الاعتبار أن موضوع المخطوطات لطالما كان حكرا على النخبة من الباحثين والدارسين، حيث نرى أن طرح الموضوع للرأي سوف يساهم مع الوقت على تعزيز الاهتمام بقضية المخطوط وضمها إلى مصاف قضايا الرأي العام التي تحظى في الغالب بقرارات حاسمة وتنفيذية، أما النسبة الموالية 34.4%فكانت موجهة للنخبة من الأساتذة والباحثين والدارسين في المجال وأغلبها كان إما مواضيع تغطية لتظاهرات علمية أو اكتشافات جديدة في مجال المخطوط، أما الفئة الأقل من المواضيع فكانت موجهة إلى صناع القرار بنسبة 6.2%وقد كانت عبارة عن إشارات مباشرة وغير مباشرة في المواضيع إلى ضرورة الاهتمام بجهة معينة أو دعم لجهة أخرى من طرف المسؤولين، سواء كانت ممثلة في أفراد او هيئات معنوية.

خامسا: توزيع عينة الدراسة على حسب المجال الجغرافي للدراسة

جدول يوضح المجال الجغرافي للموضوع

	التكرار	**النسبة %**
وطني	27	84.4
عربي	2	6.2
دولي	3	9.4
المجموع	32	100.0

إن طبيعة العينة المعالجة وهويتها الجزائرية إضافة إلى أهداف الموضوع، ادت إلى بروز المجال الجغرافي الوطني للمواضيع في المرتبة الأولى بنسبة 84.4%، يليها المجال الدولي بنسبة 9.4%، ثم المجال العربي بنسبة 6.2%، وإن كان هذا الفصل ظاهريا فقط حيث أخذنا فقط نسبة المخطوط إلى بلد ما، هو مؤشر التصنيف، في حين ظهرت أغلب المواضيع مشتركة المجال عدا ذلك، فقد تكون القضية تتعلق بالمخطوطات الجزائرية في فرنسا أو تركيا، وهنا تداخل للمجال العام في حين القضية الأصل وطنية، عدا ذلك من المجالات العربية ظهرت مرتين او في قضيتين يخصان اليمن ومخطوطات ايضا تخصهم.

سادسا: توزيع عينة الدراسة على حسب مكان النشر في موقع الانترنت

جدول يوضح مكان نشر الموضوع في موقع الانترنت

	التكرار	**النسبة %**
الوطني	4	12.5
الدولي	2	6.2
الرأي	8	25.0
أقسام خاصة منوعات	3	9.4

أقسام خاصة ثقافة وفن	7	21.9
أقسام خاصة أوراق حضارية	3	9.4
أقسام خاصة ملفات	3	9.4
أقسام خاصة شروقيات	2	6.2
المجموع	32	100.0

رغم أن تقسيم موقع الشروق أون لاين تظم سبعة أقسام، إلا أن أربعة فقط هي التي ظهرت في عينة البحث، حيث جاءت النسبة الأكبر للمواضيع المعالجة في قسم الرأي وذلك بنسبة 25% ، يليها حضور أعلى نسبة ومجزء في قسم أقسام خاصة الذي يتفرع إلى ثمانية فروع لم تظهر العينة إلا في خمسة منها وقد حظي قسم ثقافة وفن ضمن الاقسام الخاصة بالنسبة الأعلى 21.9%في حين جاءت باق النسب متقاربة في باقي الفروع الجزئية للقسم 9.4%لكل من المنوعات والاوراق الحضارية والملفات في حين نالت شروقيات أقل نسبة 6.2%، أما القسم الوطني فقد ظهرت فيه المواضيع بنسبة 12.5%، أما الدولي بنسبة أقل تقدر ب 6.2%.

نلاحظ ان تركز المواضيع جاء في الأقسام الخاصة ولو موزعا على فروعها، إلا أن هذا التوزيع من شأنه توجيه الموضوع إلى قراء بعينهم دون قصد، فالاوراق الحضارية والثقافة والفن والمنوعات ....الخ هي تقسيم فئوي للمضامين وبالتالي تقل احتمالات وصول الجمهور العام لمثل هذه المواضيع وفقا لتقسيم يعتمد الاهتمامات الخاصة، من جهة اخرى حضي قسم الرأي بنصيب كبير ايضا وأغلب من كتب فيه هم أقلام اخرى من حيث المصادر وأيضا أغلب المواضيع المطروحة في قسم الرأي تحمل وجهات نظر اصحابها على العكس المواضيع القليلة التي طرحت في القسم الوطني والدولي والتي نعتبر أنها أقرب إلى الجمهور العام وبالتالي كان الانسب ان نركز عليها للوصول إلى أكبر قطاع ممكن من الجماهير .

سابعا: توزيع عينة الدراسة على حسب القالب الصحفي المعالج

جدول يوضح القالب الصحفي الذي عولج فيه الموضوع

	التكرار	**النسبة %**
خبر	7	21.9
تحقيق	1	3.1
استطلاع	1	3.1
مقال	18	56.2
حديث	5	15.6
المجموع	32	100.0

يدعم هذا الجدول نتائج سابقه حيث نلاحظ أن النسبة الأكبر للمواضيع جاءت ضمن قالب المقال 56.2%، وهذه نتيجة طبيعية إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن النسبة الاكبر للعينة موزعة على قسم الرأي

والأقسام الخاصة، ومسندة في الأغلب إلى مصادر خارجية من كتاب وباحثين الذين يكتبون ضمن طابع المقال في الأغلب، يأتي قالب الخبر في المرتبة الثانية بنسبة 21.9%، ويشمل أخبار فعاليات معينة في المجال أو احداث بارزة لها علاقة بالمخطوطات، ثم قالب الحديث بنسبة 15.6%، وباق المواضيع موزعة على قالبي التحقيق والاستطلاع بنسبة 3.1%لكل منهما.

ثامنا: توزيع عينة الدراسة على حسب تاريخ نشر الموضوع

جدول يوضح تاريخ نشر الموضوع في الموقع

	التكرار	النسبة %
2006	1	3.1
2007	1	3.1
2008	3	9.4
2009	1	3.1
2010	3	9.4
2012	4	12.5
2013	10	31.2
2014	9	28.1
المجموع	32	100.0

من الجدول نلاحظ أن 71.8 من العينة نشرت في الثلاث سنوات الأخيرة الماضية أي بين 2012-2014 أما بين 2006-2010 فكان حضور المواضيع ضعيفا جدا، مع الاخذ بعين الاعتبار أن الموقع اطلق سنة 2005 ومر بمراحل عديدة يمكن اعتبار سنة 2006 هي الانطلاقة الجدية للموقع لما ضمنه من مميزات جديدة، أما سنة 2009 فتعتبر التاريخ الفعلي لاعلان الموقع كصحيفة الكترونية مستقلة، لكن في الغالب وجدنا إن من أهم الدوافع للتطرق إلى موضوع بخصوص المخطوطات يرجع إلى سببين رئيسيين هما إما تغطية لحدث ما، أو ظهور أزمة وقتية تحتم تناول الموضوع.

تاسعا: توزيع عينة الدراسة على حسب التفاعلية

جدول يوضح قراءات الجمهور

	التكرار	النسبة %
من 1000 الى 2000	5	15.6
من 2000 الى 3000	6	18.8
من 3000 الى4000	4	12.5
من 4000 الى 10000	8	25.0
اكثر من 10000	9	28.1
المجموع	32	100.0

رغم أن اعتماد إحصاءات المواقع حول عدد قراءها يبقى غير ذات قيمة صادقة، لاعتبارات تقنية وفنية، إلا أنه يمكن الاعتماد عليها كمؤشرات مبدئية لتحليل الواقع الراهن، فالقراءة الأولية للجدول تبين لنا فعلا أن هناك أرقام ذات قيمة لقراء المواضيع المختارة تراوحت بين ال 1000 وأكثر من عشرة آلاف بتوزيعات متقاربة، فيما تجدر الإشارة إلى أن الأرقام الواردة في الجدول موقوفة بتاريخ 10-12-2014 تاريخ أخذ العينة من الأرشيف الإلكتروني للموقع وقد حاول الباحث الوقوف على اهم الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى زيادة نسبة القراءة لموضوع ما وقد توصلنا إلى التالي:

1- طبيعة العنوان: فكثير من العناوين الغريبة أو التي تتضمن تساؤلا في الغالب تثير فضول القارئ وتجعله يدخل إلى رابط الموضوع.
2- الكاتب: شخص الكاتب له دور كبير في زيادة مقروئية المقال فأسماء مثل أبو القاسم سعد الله، وعز الدين ميهوبي، محمد الهادي الحسني، وجميلة بلقاسم...الخ ، تحضى بشعبية كبيرة.
3- طبيعة الموضوع: بعض الموضوعات رغم عدم شعبية كتابها إلا أن خصوصية الموضوع المتناول تجذب القراء مثل: مصحف من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، تحقيق حول يهود الجزائر، موضوع حول القبائل في الجزائر،...الخ
4- طبيعة الشخصية محل الموضوع: مثل موضوع حول الأمير عبد القادر، موضوع حول إسهامات علماء بجاية في قيادة الفكر العربي في المشرق، موضوع حول أوردوغان وتصريحات تاريخية، ...الخ

جدول يوضح تعليقات الجمهور

	التكرار	النسبة %
لا تعليق	8	25.0
من 1 الى 10	13	40.6
اقل من 100	8	25.0
اكثر من 100	3	9.4
	32	100.0

حتى في اكثر المواضيع قراءة ليس بالضرورة أن تحضى بنسبة تعليق معينة، فالجدول الذي في الغعلى يوضح أن نسبة 25%من المواضيع كانت دون تعليق، و40.6%كانت تحوي أقل من 10 تعليقات وهو رقم ضعيف جدا، أما نسبة 25%فتمثل مواضيع تعليقاتها أقل من 100، وفي الأخير نسبة 9.4%للتعليقات الأكثر من المائة.

حاول الكاتب الوقوف عند اهم المواضيع التي نالت تعليقات كبيرة ولو نسبيا من أجل كشف العوامل الدافعلا بالجمهور للتعليق فوجدنا أن:

1- موضوعات تحمل قضية عامة مثل قضية نسب الجزائرين والأرشيف التركي المجهول، ففي

الموضوع استفزاز للعقل الجمعي، وبالتالي تزيد احتمالية الرد أو المشاركة في الموضوع.

2- قضية تنفي طرح تاريخي متوارث، مثل المسلمون اكتشفو أمريكا قبل كولومبس، مثل هذا الطرح سوف يلقى من المؤيدين الفخورين والمعارضين بأدلة علمية الكثيرن وكلاهما يشارك في التعليقات.

3- البعد الطائفي في الطرح: مثل احذروا المذهب المالكي القادم من الشرق.....، هنا ستجد مباشرة مدافعين عن الخطاب الديني يبدؤوون بالرد وهكذا.

عموما حتى بالنسب المأخوذة في الدراسة إلا أن حضور التعليقات كدليل للمشاركة والتفاعل يضل ضعيفا جدا يكاد يكون منعدما.

النتائج العامة للدراسة:

- جاءت الموضوعات عشوائية لا تخضع لاستراتيجية واضحة من إدارة تحرير الموقع وهذا ما يعكسه التشتت الواضح لتوزيع المواضيع في أبعادها التاريخية والسياسية وغيرها.
- رغم وجود عناوين كثيرة جيدة إلا أنه الفئة الاكبر تفتقر إلى الاحترافية في صياغة العناوين، حيث ترى المدرسة الأمريكية والأوروبية أن المخرج الصحفي هو من يقوم بصياغة العناوين للموضوعات من اجل ضمان أكبر قدر من الاحترافية، أما المدرسة العربية فترى أن محرر الموضوع هو من يجب أن يقوم بتحرير عنوان موضوعه وهو الاتجاه السائد في عينة الدراسة، أما الاتجاه الحديث فيرى ضرورة وجود قسم خاص ومحررين متخصصين في وضع العناوين للموضوعات.
- نسبة كبيرة من الموضوعات نسبت إلى وكالات انباء مجهولة، أي الاكتفاء بكتابة وكالة أنباء دون الإشارة إلى اسمها.
- لاتوجد منهجية واضحة لاستهداف فئات محددة انطلاقا من مواضيع بعينها، فبعض المواضيع التي تحتاج التوجه بها لصناع القرار نجد معالجتها تمت لتوجه للرأي العام، وبعضها الذي مفترض أن يوجه للِرأي العام نجده يخاطب النخبة.
- المواضيع التي عولجت ضمن الاقسام الخاصة للموقع متقاربة الاتجاهن فلا نجد فرقا بين موضوع وضع في قسم الاوراق الحضارية والاخر الموجود في ثقافة وفن مثلا، ما

يدفعنا إلى القول بأن اعتبارات إدارة الموقع في رصف المواضيع هي اعتبارات فنية وليست أكاديمية.

- عدم تناول مواضيع المخطوط في القسم الوطني فيه تهميش غير مباشر لهذه المواضيع ووضعها مساق المواضيع النخبوية وليست العامة.
- غياب تناول موضوع المخطوط ضمن قالب الاستطلاع والتحقيق رغم أن طبيعة الموضوع تحتاج فعلا إلى استطلاعات رأي لتسليط الضوء عليها، وإلى تحقيقات تكشف حقائق هذا العالم.
- رغم أن تناول المواضيع كان في نسبة كبيرة منه معالجا في سياق موجه لمخاطبة الرأي العام إلا أن توزيع عينة الدراسة الشاملة 32 موضوع على السنوات من 2006 الى 2014 يضعف من تأثيرها، فالمفترض أن تكون هناك برمجة واضحة لهذه المواضيع مبنية على خطة وأهداف مسبقة.
- نسب القراءة التي توصلت إليها الدراسة رغم ارتفاعها إلا أنها لا تعد دليلا كافيا على قياس المقروئية، فبغمكان الفرد ان يدخل إلى رابط الموضوع ويحتسب ضمن القراء، ولكنه لا يكمل القراءة ويكتفي بالعنوان أو بعض الأسطر ويخرج، وهنا لا يمكن اعتبار النسب ذات مؤشرات فعالة.
- إضافة إلى الضعف الكبير في نسب التعليقات التي أوردناها في الدراسة كمؤشر للتفاعلية، التي طالما تغنت بها دراسات الإعلام الجديد، إلا أن إطلاعنا على النسب القليلة من التعليقات المسجلة، جعلنا نسلط الضوء على مشكل كبير يضاف إلى مشكل غياب التفاعلية أو المشاركة كثقافة للقارئ العربي عموما، المشكل الخر يكمن في ان معظم ساحات الحوار المتاحة للتعليق في الموقع كانت تحوي فضاءا للسب والشتم وتبادل الاتهامات والتشهير وأرضا خصبة تتغذى فيها النعرات الفرعية والطائفية، عدا قلة من المواضيع التي كان فيها تعليقات بسيطة في صلب الموضوع.